الميثاق

صحيفة اسلامية للدعـــوة والتجديد ـ تصـــدرهـــا رابطـة علمـــاء المغـــرب

المديـــر :

عبد اللـه كنـــون

العـــدد 523 السنة 28

20 جمـادى الاولـــى 1407

22 ينـــايـــر 1987

الايـداع القـانونى 17 ـ 62

ثمن العـــدد : 1،50 درهـم

قال تعالى

افمن يعلـم انما انـزل
اليـــك من ربـك الحـق
كمن هـــو اعمى انـمـا
يتـــذكر اولـــوا الالباب
الذيـن يوفـــون بعهد اللـــه
ولاينـقـضـــون الميـثـــاق

صدق الله العظيم

أيهما فضح الاخر ؟

فضيحتان دوليتان سارت بهما الركبان في الشـــرق والغرب ، وهما فضيحتا واشنطون وطهران لكن احداهما ملات الدنيا وشغلت النآس ، والاخرى مـرت وتمـر وكـأن شيئا لم يكن ـ ذالك هو الفرق بين الشعـوب اليقظـــة والشعوب النآئمة ، ، من وجهة نظر لقد لعبت طهـــران بواشنطون واثبتت مهارتها السياسية فاوقعت العمـــلاق الاميركى في الفخ وفضحته فضيحة غطت على فضيحـــة غيت ، بحيث جعلته الشغل الشاغل للصحافة العالميـــة والهدف الذى تقاطرت عليه سهام النقد من كل جهـــة حتى من الحزب الحاكم الذى هو الحزب الجمهورى ، ولـم يدخر قادته جهدا في المواربة ودفع كل تهمة عنه ، وبعضهم لما رأى ان لاجدوى من مغالطة الراي العام صار ينفى عـن الرئيس كل قصد سيىء ويقول انه انما فعل ما فعـــل بحسن نية بغية تحرير الرهائن واعانة ثوار الكونترا ضـدا على الحكم في نيكاراغوا ، وقد ضرب عصفورين بحجـــر ، ولكن هذا كله لم ينجه من احتمال العرض على لجنة التحقيق قريبا :

من وجهة النظر هذه تكون طهران قد فضحت واشنطون وصرع الشرق الغرب برغم دهائه وتمكنه من وســائـــل المكر والخداع التى يتوفر عليها والقوة الساحقة التـــى هى المتحكمة في العالم :

ومن وجهة نظر اخرى ، فان هذا الواقع بايجابياته وسلبياته قد فضح طهران فضيحة شنعـــاء وكشف عـــن مؤامراتها ضد العرب والمسلمين ، وتعاملها مع اسرائيـــل وكذب الادعاءات التى تروجها حكومة خومينى من عملهـــا على تحرير اراضى العرب المحتلة ، وانقاذ فلسطين والقـدس والمسجد الاقصى ، فتبخرت الاحلام التى كانت تســـاور بعض النآس الذين مآ يزالون يعلقون الامآل على الثـــورة الاسلامية ويصفقون لانتصاراتها وينتظرون وصول طلائعها الى بلادهم :

ومن المؤسف ان يكون هذا تصرف ثورة يتزعمهـــا عالم من علمآء المسلمين:

لقد قالت ابنة لقمان الحكيم لابيها : يا أبت ، مـــا هو الامر الذى لايطلع عليه النآس ؟ فقال لها يا ابنتى هـــو الامر الذى لم يقع :

واما قبل وبعد فاين السكوت المطبق من العـــالـــم العربى والاسلامى ازاء هذه الفضيحة من الضجة الكبـــرى التى احدثها تصرف ريكان في بلده وفي الخارج ؟ انه الفـرق بين الاحياء والاموات ، وعلى الاقل بين الشعـوب اليقظـــة والشعوب الميتة :

من صور الافتراء على تاريخ الاسلام

بقلـــم الاستـــاذ : عبد القادر العافيـــة

الاسلام وتاريخه تعرضا منذ البداية الى كيد الكائـديـــن ، ودس الدسآسين الحاقدين ، وجند اليهـود والنصـــارى انفسهم لذلك ، وعملت السبئية عملها المغرض منـذ التحريض على قتل الخليفة الثالث سيدنا عثمآن رضي الله عنه ، ثـــم نشطت الفرق الضآلة المختلفة في تزوير النصوص والصـــاق التهم بالصحابة رضوان اللـه عليهم ، وتقويلهم ما لم يقولوا ورميهم زورا ومبعثنا بحـب الدنيا والجآه ، والتكآلب على السلطة والنفوذ ، وآتخـاذ انوسائل الدينية للوصول الى اغراضهم وشهواتهم ، ، ورمت الفرق الشيعية المتطرفة الصحابة باشنع الصفات ، ووجد في ذلك المستشرقون والمغرضـــون ضالتهم فتقولوا عن القـــرآن الكريم وجمعه ، وعلى السنـــة وتدوينها ، وجندوا انفسهـم لتصيد النصوص المغرضـة ، وهذه النصوص بكل اسف لم تخل منها حتى اشهر الكتـب التآريخية الاسلامية ، ككتب الطبرى والمسعودى والبلاذرى وغيرهم ، ، وان كان بعضهـم رواها بصيغة التحريض واخرها في الترتيب ، وشكل في روايتها ، واقحمها من بآب التـوسـع في الرواية وايراد الاخبـــار المختلفة عن الحادثة الواحـدة او من باب الاستقصآء للاخبار وتتبعها ! :

وعمل جمآعة من جهابذة علمآء السنة على تفنيد الاخبـــار المزورة الواردة في حق الصحابة والتابعين ، كالامام ابى بكـر الباقلانى في كتآبه التمهيـد والامآم ابى بكر بن العـربى المعآفرى في كتابه القيـــم «العواصم من القواصم» والامام تقى الدين ابن تيمية في كتابـه منهاج السنة وغيرهم ، عمـل هؤلاء على تنبيه المسلميـــن لمآ في كتب تآريخهـــم من النصوص المزورة المدسوسة التى اقحمت عن قصد سيىء ، او عن غير قصد للمز الصحابة والتفرقة بين المسلمين :

ومما يحز في النـفس انـه بالرغم من العمـل العظيـــم الذى قام به جهابذة علمـــآء السنة في رد الزيف ، وتفنيـد النصوص المدسوسة ، فـــان جمآعة من كتابنآ ، ومؤرخينـا ما زالت تعتمد تلك النصوص في كتاباتها وتروج لها في مؤلفاتها وتستعملها وكانها نصـــوص موثقه لم تنتقد ، ولم ينبـــه على زيفها وكذبها ، ، !

ولا تكلف نفسها حتى الاشارة عما قيل عن هذه النصوص ، ، ! من حين لاخر اطوف في المكاتب باحثا عما يقرأه الاطفـــال في البيت ـ ويآ لها أقل ذلك ـ لفت نظرى مجموعة من الكتيبـات تحت عنوان : (مجموعة امهات المؤمنين) وهى في طبع مخصص للاطفال ، وللشباب المسلـم ، عناية واضحة بشكل الكلمـات وضبطها ، لغة مبسطة ، ولـون الغلاف احمر قانى كتب عليـه بآحرف سوداء بـارزة ، ، وفي الجهة الاخرى من الغلاف كتبت عبرات الاشـادة بمـا لهـذه المجموعة من الفوائد ، وانهـا ستساهم في تربية الاسـرة المسلمة ! «ومجموعة امهـات المؤمنين» ، باشراف (محمـد احمد برانق) صـادرة عـن دار المعارف بمصر ، اذن فكـل المشوقات متوفرة ، ، والى ذلك فالمشرف على هذه المجموعة ، كآن مفتشا عآما للتوجيـــه والتربية والتعليم بمصر ، ، !

تحدث الكاتب عن سيدتنـا عائشة رضي الله عنها في خمسة كتيبات تحت العناوين الاتية : (عـائشـــة الصبيـــة) ، (عائشة الحبيبة) ، (عائشـــة المبرأة) ، (عائشة العالمـة) ، (عائشة السيآسية) كما كتب عن سائر امهآت المؤمنين :

لكنك عندما تقرأ تجـد ان الكاتب ينقل الاخبار من غيـر تمحيص وبلا روية ، ولا يكلـف نفسه آنتقاء الاخبار الصحيحـة الموثقة :

بل ينقل الاخبار التى تتهـم الصحابة بالكيـد والـــزور والتحايل واخلاف الوعد :

ويدرك القارىء من خـــلال ما يورد له الكاتب من الروايات الضعيفة والمكذوبة ان بـاعـث الدس مهيمن عليه ، وانه لـم يفلـح في اخفاء ذلك ، والامثلة على ذلك كثيرة ومتعددة تلقـاك في كل الاجزاء التى كتبها :

ففى كتيب (عائشة العالمة) مثلا : يذكر نقمتها على سيدنـا عثمآن ، وانها كآنت من المؤلبين والمحرضين عليه ، يذكر ذلـك بعبارات صفيقه في حق سيدنا عائشـة وفي حق سيدتنا عائشة ويتعرض لقضية الكتاب الـذى تذرع به قتلة سيدنا عثمـآن ويؤكد صدور الكتاب عنه ! وانه يحمل خاتمه :

ويقـــول ، ، وسئل عثمـان عن امر هذا الكتاب «فأظهر انـه لاعلم له به ، وكان الكتـــاب ممهورا بخاتمـــه ، ، ج : 8 : (عآئشة العآلمة) : 22 :

الكتاب الذى يتحـدث عـن الكاتب ذكر المحققون من علمـاء السنة كابن العربى وغيـــره انه محتلق وزور ، ومع ذلـك يصر الكاتب على نسبتـــه لسيدنا عثمآن ، ويظهره بمظهر المنكر لشيىء هو فعله ! :

ويقول بعد ذلك ، «ولـم يقف الامر بعائشة على ما اظهرتـه من غضب وسخط» على عثمـان بل صارت تحض على عـــدم مناصرته وتؤلب النآس عليه ، ليقول بعد ذلك انها ندمـت نفسها وأصبحت تطالب بدمه ، والكاتب يطلق العنآن لقلمـه ليصور هـــواجس سيدتنـــا عآئشة تصويرا شائنآ وهـى تفكر في انتقال الخلافـة الـى سيدنا على : رضى اللـــه عنه ويذكـر ان حب الرسول (ص) لفاطمة ملأ قلب عائشة حقـدا عليهـــآ ، وعلـــى زوجهـــآ وأولادها ، ، ! ويقول «كـانـت فاطمة تعد عآئشة ضرة امهـــا الحقة» :

ويقول : «كانت فآطمة تنفس على عائشة حب الرسول العظيم لها وتدليله ايآها ، » ويـدخل

داء الرشوة

هكذا قال صلى الله عليه وسلم

الاستاذ احمد الكتانى

(ما بال العآمل نبعثه فيأتى فيقول : هذا أهدى الى فهلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر أيهدى له ام لا ؟) عن ابى حميد الساعدى رضى الله عنه قال : استعمل النبى (ص) رجلا من بنى أسد يقال له (ابن اللتبية) على صدقة ، فلمآ قدم قال : هذا لكم ، وهذا أهدى الى ، فقام النبى (ص)فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ما بآل العآمل نبعثه فيأتى فيقول : هذا أهدى الى ، فهلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر أيهدى له او لا ؟ والذى نفسى بيده لايأتى بشىء الا جاء به يوم القيآمة يحمله على رقبته ، ان كآن بعيرا له رغاء ، او بقرة لهآ خوار ، او شاة تبعر ، ثم رفع يديه حتى رأيناها في ابطيه: الا هل بلغت الا هل بلغت ، الا هل بلغت ؟ رواه مسلم :

الانسان مدنى بطبعه ، فلا يمكن ان يعيش معزولا عن الناس ، لانه في حآجة اليهم ، وهم في حآجة اليه ، وهناك روابط شتى تربط النآس بعضهم ببعض : روابط في طبيعتهآ وأهميتهآ واثرهآ والدائرة التى تعمل في اطارهآ ، ومهمآ اختلفت الروابط فكلهآ تلتقى عند نقطة واحدة ، وتتجمع على هدف معين ، هو سعآدة الفرد وسلامة المجتمع ، من الهزات العنيفة ، والعواصف الشديدة ، فالرابطة الزوجية لاتتعدى محيط (الزوجين) بحثا عن العلاقة بينهمآ ، والحقوق والواجبآت ، وما لكل من التزامات ، ورابطة الصداقة تحدد الرابطة بين شخصين او اكثر ، وهكذا ، لكن من الروابط ما يتسع مداه فيشمل فئة خآصة ، او عملا مشتركا ، او مجالا من المجالات ، ومنهآ مآ ينتظم الامة كلهآ،وقد تتخطى مجموع الامة لتمتد الى الانسانية جمعاء :

وقد وضع الاسلام لهذه الروابط كلهآ بجميع صورهآ وحالاتها من الاسس المتينة ، والقواعد المحكمة ، ما هو كفيل بسعآدة الانسان في الدارين ، دون ان يترك ثغرة من الثغرات الاسدها ، ولا شبهة الانسخها ، ولا غموضآ الا وضحه ، ولا تساؤلا الا اجاب عنه :

بيد ان النفس البشرية بمآ جبلت عليه من جشع ، وغرور وأنانية ، وبمآ ركب فيهآ من غرائز حب السيطرة ، والسيادة والاستبداد والتملك والجاه والنفوذ ، لم تجد في تلك الاسس المتينة ، ولم تلف في تلك القواعد المحكمة ، ما يفى بمتطلباتهآ وهى تجنح للشهوات بل وجدت ما يمسك بزمامهآ ويعترض طريق اطمآعهآ ونزواتهآ ، فحاولت في صراع عنيف ان تتخلص منهآ او تبتعد عنهآ ، ولجأت من اجل ذلك الى اساليب شتى منهآ ما يعتمد على القوة ، ومنها ما يعتمد على الحيلة ومنهآ ما يعتمد على الخدعة ، وكلهآ تتحالف مع الهوى الشيطآن ، ومن ثم كان الاستبداد والاستعباد ، والتسلط والتعدى، والظلم والنهب ، والغش والاحتيال ، والكذب والتزوير الخ ، ، وتحت ستار (الغاية تبرر الوسيلة) شرعت الوصولية تكشر عن انيابها الحادة لتفترس كل حق وتلتهم كل بر ، وقد تفشت (الرشوة) بشكل خطير جدا ، وجرت على المجتمع من المآسى والمخازى ، ما الله به عليم : فكم ظلمت وحابت ، وأعطت من لايستحق ، ومنعت من يستحق ، ورفعت مغمورين ، وغمرت موهوبين ، وكم اخرت من اطر مؤهلة كاحسن ما يكون التأهيل ، وقدمت (نفايات) من الغوغاء فانقلب الحق بطلا والبآطل حقآ ، وكم هم أولئك الضحآيآ في كل مكآن اقصاهم البؤس ، وحطمهم اليأس ، فجددوا القيم الانسانية ، وكفروا بالحياة ، ولولا رحمة من الله لاشاروا في معآنآتهم الى الاسلام :

والان ، ، فلنعش لحظات معدودة مع حديث رسول الله (ص) الذى صور لنا فيه عملية الرشوة صورة قد استكملت جوانبها الفنية صوتا ولونا وحركة في لفظ سهل ، وعبارة واضحة ، ونسق جميل رائع :

1 ـ عندما اراد (ص) ان يشعرنا بخطورة موضوع (الرشوة) استخدم ـ الفاء ـ الدالة على التعقيب ، وليركز اهتمامنآ في مصدر الداء ويعطينا درسآ في شكر الله ، قام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال) ، وحمد الله وشكره يعنى امتثل او امره واجتناب نواهيه ، ومآ سينفرنا منه رسول الله ، حمد وشكر لله :

2 ـ وعندما اراد (ص) ان يتعجب مما فعله عامله (ابن اللتبية) استفهم بأسلوب بموقف خطير كهذا ، وأتى بكلمة انكارى : (ما بال العآمل) وهو اسلوب يشى بآلتنديد :

3 ـ ولكي يصور لنا رسول الله مدى سرعة المسلمين في استجابتهم لعامل رسول الله وطاعتهم لاوامره قال : (نبعثه فيأتى فيقول) ولعل كلمة (الهدية) حذفت للعلم بها بدليل : (وهذا اهدى الى) والمعنى : هذا لكم وهذا أهدى الى :

4 ـ نبهنا الى عدم التصريح بالمعثيين بالامر في قوله (ص) أهدى الى) بالبناء للمجهول ـ اما للحط من قيمة الشخص الذى حآول ان ينتزع بهديته ما ليس من حقه ، ولامنع من ان ينصب الحط على المهدى اليه ، وعلى كل فالهدية لا تليق الا متى تجردت من الوصولية ، وانى ذلك ؟

5 ـ واشار (ص) الى مبعث (الشبهة) في الهدية بأسلوب زجرى (فهلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر أيهدى له ام لا ؟) اى فلولا هذا المنصب الذى اسند اليه ، ما شعر به احد ، فما أهديت له هدية ، فالهدية جاءت بعد ان تبوأ مسؤولية ، فاراد المهدى ان يذل مايتمناه مقآبل الهدية ، لانهآ تلين القلوب وتعلن الود ، وهنآ يحضرنى قول الله تعالى على لسان ملكة (سبأ) وهى تقوم بهدية نبى الله سليمان عليه السلام كتجربة أمره ، فان كان قبلهآ فأمره دنيوى ، وان رفضها فأمره اذن امر العقيدة الذى لايصده عنه شىء (وانى مرسلة اليهم بهدية فنآظرة بم يرجع المرسلون ،)فماذا كآن موقف (سليمآن) أنكر (سليمآن) على المرسلين اتجاههم الى شرائه او تحويله عن دعوتهم الى الاسلام ، واعلن في قوة واصرار تهديده ووعيده : (فلما جاء سليمآن قال اتمدوننى بمال فما آتآنى الله خير مما آتآكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بهآ ولنخرجنهم منهآ اذلة وهم صاغرون) وفي هذا الرد ما فيه من الاستهزاء والسخرية بالمآل تجاه العقيدة والدعوة الى القيم الانسآنية (اتمدوننى بمال) اتقدمون الى مالا مقابل سكوتى عمآ أدعوكم اليه ، وقد آتآنى الله علمآ ونبوّة ، وحكمآ ، فهلا قال (ابن اللتبية) : مثل ما قآل بسليمآن عليه السلام :

6 ـ ويصور لنا (ص) ما أقدم عليه العآمل من قبول (الهدية) تصويرا رائعآ فيقول : والذى نفسى بيده لايأتى بشىء الا جاء به يوم القيآمة يحمله على رقبته : ان كآن بعير له رغآء او بقرة لهآ خوار او شاة تبعر) :

اقسم (ص) بقسم يليق (شىء) تحقير اللهدية اياكان شأنهآ ومهمآ كآنت ، واتى بالمضارع يحمله استحضارا اللصورة كى تتميز بمآ تعكسه من البشاعة ، فرارا وتقاعسآ ، وامعآنآ في اذلال (المهدى اليه) وخزيه ، عبر (ص) بـ (رقبته) مع ان الحمل عادة يكون على الرأس والظهر والكتفين،للاشارة الى انه بقبول الهدية قد قتل نفسه ، فآن الرقبة مقتل من مقاتل الانسآن :

التتمة في صفحة : 6

التحذير من الدعوات الأباحية

بقلم الاستاذ : محمد المصمودى

لقد كرم الله تعآلى بنى آدم ، فأحسن صورهم ومنحهم العقل المفكر ، واللسآن المعبر ، وأمرهم بعبآدته والنظر في خلقه ، والاقرار بعظمته ، حيث قآل جل من قآئل : «ياايها النآس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ، والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسمآء بناء وانزل من السمآء مآء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلو الله اندادا وانتم تعلمون» في هذا النداء الا لا هى الكريم يأمر الله جلت حكمته النآس بعبآدته وينهاهم عن ان يجعلوا له شركآء من الاصنام والنآس وهم يعلمون ـ بما فطروا عليه من التمييز ان الله خلق لك هذا العآلم ، أرضه وسمآءه ، خلق لك كواكبه التي لاعدلهآ ولا تقدير لهآ كمآ وكيفا ، وخلق لك بحاره وجبآله ونباته وحيوانه وجمآده وما لا يعلمه الا هو ، وفيمآ خلق آية عظيمه ، ودليل الوهيته وقد اعدك الله ايها الانسآن الكنود لادراك هذه الاية وذلك الدليل ، فمنحك العقل لتميز به بين الحق والباطل ، ارسل اليك رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقرآنه العظيم ، الذى يهدى للتي هى اقوم ، وهذا انعآم عظيم من المولى الكريم ، لتعبده وتتقيه وحده ، وتكون شاكرا له سبحآنه لا كافرا به ، فتحيا جديرا بآدميتك محققآ لانسانيتك باعتقادك الحق وحسن سلوكك ، وتستحق حينئذ الكرامة والفوز بالانعآم والسلامة في الدارين : «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» ، ومن جعل لله شريكآ من حيوان او نبات او جمآد ، فقد انحطت نفسه وسقطت كرامته ولم يكن جديرا بالانسآنية والادمية المحترمة ، وهل يخضع عاقل ويذل لغير الله عز وجل ، ويلحد في آياته الباهرة ـ : «الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسمآء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين» ، ومن اتبع هواه وترك عبادة الله ، وانغمس في شهواته ولذاته ، لادين يمنعه ويعصمه ولا خلق يردعه ، ولا انسانية تحجزه،فقد اهلك نفسه واهمل عقله وقذف بنفسه في السعير ، وبئس المصير فتيقظ ايها العآقل لنفعك وسلامتك ، والوقاية من ضررك واحذر الشيآطين اعداء الدين ، الذين يدعون في جرأة الى اتباع الهوى والفجور ، وسفك الدمآء ، وسلب الاموال وهتك الاعراض واتباع الغرائز الحيوانية ، فحيآة الملحدين فوضى بلا نظآم ومآل هؤلاء الهوان والخسران ، واعلم ايها الانسان المتيقظ ان الله امرك بعبادته وتقواه ا ولم يحرم عليك متع الحيآة وطيباتهآ : «قل من حرم زينة الله التى اخرج لعبآده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا في الحيآة الدنيا خالصة يوم القآمة كذلك نفصل الايآت لقوم يعلمون» ، ايها المسلم اضع الله ورسوله ، ولا تطع من يعلمون» ، ايها المسلم اطع الله ورسوله ، ولا تطع من يدعون الى المنكر والالحآد ، واباحة الفسق والفجور واتبع تعآليم الاسلام التى تدعو الى السعادة في الدارين : «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بمآ نسوا يوم الحسآب» ، روى الامآم احمد والبزار والطبرانى عن ابى برزة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وانمآ اخشى عليكم شهوات الغي ـ خلاف الرشد ـ في بطونكم وفروجكم ، ومضلات الهوى» وعن ابى عاصم في كتآب السنة عن ابى امآمة رضي الله عنه قال رسول الله (ص) : «ما تحتظل السمآء من اله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع» ، وبالله التوفيق :

آفات اجتماعية:

الكبر 6

بقلم الاستاذ محمد فوزي

يقول سبحانه مخاطبا حبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون ومعنى الاية الكريمة ان اللين والتواضع وخفض الجناح يجب ان يبسطا جميعاً على المومنين .

واما كان الكبر والتعالي على الناس والترفع عليهم مما يتنافى مع الخلق الكريم ويغرس الفرقة والعداوة والبغضاء ويقطع ما امر الله به ان يوصل من صلات شرع الاسلام عليه حربا شعواء لتطهر منه النفوس والقلوب والمجتمعات فالله سبحانه وتعالى يبغض المختال الجبار المتكبر المعرض عن الناس كبرا وأنفة وغطرسة وغرورا

ومهما اعجب المرء بنفسه واختال في مشيته فاخذ بطا الارض بشده ويرفع رأسه تطاولا على الناس فهو لن يخرق الارض برجله ولن يبلغ الجبال طولا

وقد يتعالى المرء بنسبه العالي وحسبه الرفيع وجاهه العريض فاراد الاسلام ان يطارد هذه الجاهلية وهذا الكبر ويقضي على العصبية التي تركت الاحقاد وأثارت الفتن بين الناس واشعلت الحروب زمناطويلا بين الاحباء والاشقاء والمتواضعون هم اهل الله وخاصته والمتكبرون هم اعداء الله وليس لهم من بره حظ ولانصيب أما المتواضعون فهم عباد الرحمن الذين يقول فيهم سبحانه .

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) اي يمشون مشيا هينا متواضعا لاتكبر فيه ولا تعالى على الضعفاء والمساكين فعن جابر بن وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ومعنى لو اقسم على الله لابره اي لو دعاه لاجابه او اقسم عليه وحلف طمعا في كرمه وبره لابره العتل الفظ الغليظ والجواظ المناع للخير اه المتكبر يرى انه متميز على غيره بفضيلة العلم او العمل او المال او الجاه والقوة او الجمال او غير ذلك من النعم الظاهرة فتبعده هذه المظاهر عن اصلاح نفسه وعدم السماع الى نصيحة غيره لانه في نظره غير محتاج للنصيحة وبذلك يتعطل نشاطه عن التقدم والرقي والقرب الى الله عزوجل وصدق الله العظيم اذ يقول : (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد) اي اذا قيل له اتق الله استولت عليه أنفة الكبر مقرونة بذنب الاصرار

والكبر مرض من امراض الشيطان لعنه الله (الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وروى الترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ؛ لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين اي يتكبر ويحتقر الناس واكثر ما يجازى به المتكبرون ان يبعدهم الله عن فهم آياته القائمة من الافاق وفي انفسهم قال تعالى (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لايومنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا)

والكبرياء صفة خاصة بالله سبحانه وتعالى لايغبغي ان ينازعه فيها منازع فعن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلوات الله وسلامه عليه قال : قال الله تعالى في حديث قدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري لا ينبغي لاحد ان يدعيهما فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار رواه مسلم وابوداود .

وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتلجلج في الارض الى يوم القيامة رواه البخاري ومسلم وروى مالك والبخاري ومسلم رحمهم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء واكثر ما يتمثل الكبر في عدم قبول الحق واحتقار الناس ولهذا روى مسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل: ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً قال(ص) ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمض الناس (ابطر الرد والغمط الاحتقار) ومهما كان الرجل ليدا يلين جانبه للناس تواضعا ويقبل الحق ممن قاله ويقبل النصيحة ممن نصحه ايا كان فهو من المتواضعين الذين يرفعهم الله ويعلي من درجاتهم روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :ما نقصت صدقة الصدقة من مال ومازاد الله عبداً بعفو الا عزا وما تواضع لله الا رفعه الله والتواضع يثبت دعائم الاخوة ويركائز المحبة وقواعد الاستقرار والطمانينة والسلام بين افراد المجتمع وبين الشعوب بصفة عامة .

روى مسلم وابوداود وابن ماجة عن عياض رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولايبغي احد على احد ان الكبر خلق ذنيء ورذيلة من الرذائل التي لا تنفع معها طاعة والكبر خصومة مع الله ومن استولى عليه الكبر وشره النفس فانه يرضى لنفسه مالا يرضى لغيره قال الاحنف بن قيس ما تكبر احد الا من ذلة يجدها في نفسه ومر بعض اولاد المهلب بن ابي صفرة وهو يتبختر في مشيته فرآه مالك بن دينار رضي الله عنه فقال له يابني لو تركت هذه الخيلاء لكان اجمل بك فقال الفتى او ما تعرفني قال مالك اعرفك معرفة الكهدة

اول نطفة مذرة
وآخرك جيفة قذرة
وانت بين ذلك تحمل العذرة

فارخى الفتى رأسه وكف

البقية في صفحة 6

لماذا الاحتفال برأس السنة الميلادية

بقلم الاستاذ مصطفى أبو ليل

من اظواهر المؤسفة في هذا العصر، تقليد بعض المنتسبين للاسلام للكافرين في اعيادهم وافراحهم ومناسباتهم. ومن بدع الاحتفالات التي يحترمونها ويعظمونها راس السنة الميلادية فترى كثيرا منهم يتسابقون لشراء الهدايا والحلويات متنافسون في ذلك ومنهم من يفضل ان يقضي تلك الليلة في اماكن تنتهك فيها حرمات الله، المهم انهم لا ينامون تلك الليلة وهذا كله ان دل على شيء فانما يدل على انحطاط في الاخلاق، وعدم الحياء، وقلة المروءة، وغياب الضمير.

وهذا النوع من المسلمين في الواقع يخالفون سنة نبيهم، اذ انهم يقلدون النصارى في اعيادهم. ولا يعرفون انهم يرتكبون بهذا العمل منكرا عظيما، واثما مبينا، وشيئا قبيحا.

ونحن نعلم ان الاسلام نهانا عن تقليد الكافرين قال عليه الصلاة والسلام « من تشبه بقوم فهو منهم ومن احب قوما حشر معهم، فمن احب النصارى واتبع طريقهم فهو منهم، قال تعالى « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين، سورة المائدة الاية 58 وقال أيضا في آية أخرى « لا يتخذ المومنون الكافرين أولياء من دون المومنين، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة، ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » .

قال الامام ابن عطية الاندلسي صاحب المحرر الوجيز في تفسير هذه الاية « هذا النهي عن الاتخاذ انما هو فيما يظهره المرء فاما ان يتخذه بقلبه ونيته فلا يفعل ذلك مؤمن، والمنهيون هنا قد قرر لهم الايمان، فالنهي انما هو عبارة عن اظهار الظن للكفار والميل اليهم ولفظ الاية عام في جميع الاعمار،

وان اذا معاشر المسلمين أعيادنا ومناسباتنا يجب ان نكتفي بها لان الله امرنا بها وان لا نقلد المشركين فيعتقدون انهم على حق، ونحن على باطل، قال تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار، الاية،

ان المشركين دائما هم اعداء الله ورسوله فكيف نقلدهم ونسير على نهجهم، والله تعالى يقول « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، ان الاحتفال براس السنة الميلادية مظهر من مظاهر التقليد الاعمى، ورياسة على هذا ما يقع في الشوارع من المخالفات وارتكاب المحرمات فيزداد الاثم، وتزداد الظلمة .

فيامعاشر المسلمين اتقوا ربكم وخافوا عواقب ما انتم عليه فان الله يغار على دينه لا تتشبهوا باليهود والنصارى فان فعلتم كنتم معهم ونعوذ بالله من سوء الخاتمة ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .

الاستاذ العلامة السيد محمد الامين أسلمان التمسماني في ذمة الله

بقلم الاستاذ عبد الغفور الناصر

التحق بالرفيق الاعلى الاستاذ الجليل العلامة النبيل السيد محمد الامين ابن الفقيه الاجل العدل الرضى السيد محمد اسلمان التمسماني الاستاذ بكلية اصول الدين وعضو المجلس العلمي بتطوان وعضو رابطة علماء المغرب وذلك ليلة الجمعة 8 جمادي الاولى 1407 الموافق 9 يناير 1987 بعد مرض الزمه الفراش شهورا عديدة وشيع الى مرقده الاخير بعد صلاة العصر في موكب كبير حضره علماء المدينة واساتذتها وتلامذته وجمهور من المواطنين يتقدمهم فضيلة السيد رئيس المجلس العلمي واعضاؤه واساتذة الكلية

وبعد الصلاة عليه دفن رحمه الله بمقبرة سيدي المنظري مولده :

ولد رحمه الله بقبيلة تمسمان سنة 1916 حيث كان والده انتقل اليها من قبيلة غمارة واستوطنها ، وكان يدعى في القبيلة بالفقيه الغماري، وسرعان ما اصبح من فقهائها وعدولها المرضيين الشيء الذي أهله لان يكون من خاصة وحاشية المجاهد الزعيم السيد محمد بن عبد الكريم الخطابي، لما قام بحركته الجهادية ضد الوجود الاسباني بالمنطقة .

وما تآمرت القوى الاستعمارية على الحركة واستسلم المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي للفرنسيين كما هو معلوم القى الاسبانيون القبض على من كان مؤيدا لهذه الحركة وزعيمها وكان من بين من أودعوا السجن الحربي بمدينة مليلية هذا الفقيه والد الفقيد، وبقي سجينا مدة ست سنوات .

قراءته ،

قرأ اولا على والده فحفظ القرآن الكريم وأتم حفظه ووالده بالسجن حيث كان يتردد عليه وكثيرا ما كان يمكث معه في السجن اياما عديدة يقرئه والده فيها القرآن وبعض العلوم الاولية كما كان يحدث بذلك رحمه الله .

بعد ذلك انتقل الى تطوان، ودرس بالمعهد الخليفي ثم انتظم في البعثة العلمية التي ارسلها المعهد الى القاهرة برئاسة الشيخ العلامة السيد محمد المكي الناصري .

وهكذا التحق بالازهر حيث درس بكلية اصول الدين التابعة له وتخرج منها بدرجة العالمية، ثم الاجازة في التدريس، دبلوم الدراسات العليا .

وظائفه

لما رجع الى المغرب، التحق استاذا بالمعهد الرسمي بتطوان ، ثانوية القاضي عياض، وقد كانت ميولاته المواد الاجتماعية والادبية

ثم عين مديرا للتعليم الاصيل الابتدائي والثانوي بتطوان ثم مديرا لثانوية خديجة أم المومنين ثم استاذا بكلية اصول الدين بتطوان

اعماله العلمية

يعد الفقيد الكريم من الاساتذة الاوائل الذين عهد اليهم بوضع كتب دراسية طبق منهج التعليم الثانوي في العلوم الاجتماعية والادبية

كما كان رحمه الله من من الكتاب الموهوبين الموصوفين بجودة الاسلوب مع مشاركة في كثير من أبواب المعرفة .

وكان من انشط العناصر في المجلس العلمي ، حيث عهد اليه بكتابة المجلس وانجاز تقارير الجلسات وهو من اعضاء فرع رابطة العلماء النشطين كما كان رحمه الله يلقي دروس الوعظ والارشاد في مسجد الحسن الثاني بتطوان

وقد أثر فقدانه في اصدقائه ومحبيه وزملائه الذين كانوا يقدرون فيه ذماثة الاخلاق وحسن المعاشرة والمسالمة الجميع .

وهكذا ما أن انتشر خبر وفاته حتى هب لمنزله محبوه ومعارفه وعلى رأسهم فضيلة العلامة الشيخ محمد حدو أمزيان

(البقية في صفحة 6)

السامفونية البائية
البلبل والبهار

بقلم الاستاذ مصطفى القصري

اقبل الربيع وعبقت ... وانهالت عليها عباراته .
البساتين بعبير الحبق وبرزت ... انتصب المحب خطيبا
البراعم من منابتها مبتسمة ... على منابر البان بائحا بحبه
لنسيم الصبا والصباح . ... واشهد على عذابه البنفسج
أقبل الربيع ثملا فبسط ... والبيلسان .
بردته على بسط الرياض ... التهبت كبده بحبها
ولما بلغت زهرة البهار أوج ... فبكى بكاء يعقوب على ابنه
بهجتها وكمال بهائها ، احبها ... يوسف حتى ابيضت عيناه
البلبل وهاجت بلابله ... من عذاب البعاد وبلاء البرحاء
وعلى عتبة معبد الحب ... وهب قلبه قربانا لمعبودته
وهب قلبه قربانا لمعبودته ... وكعبته ومحرابه . صاح في
وكعبته ومحرابه . صاح في ... قلب الليل البهيم وقبل
قلب الليل البهيم وقبل ... ابتسام الصباح بنبراته العذاب :
ابتسام الصباح بنبراته العذاب : ... ـ أصابتني نبال الحبيبة
ـ أصابتني نبال الحبيبة ... حتى خضبت بدمي الاعشاب
حتى خضبت بدمي الاعشاب ... بكى البلسم المبارك لبكاء
بكى البلسم المبارك لبكاء ... البلبل فأقبل بقميص البهار
البلبل فأقبل بقميص البهار ... وألقى به على وجه البلبل
وألقى به على وجه البلبل ... فأصبح بصيرا .
فأصبح بصيرا . ... أعرب عن حبوره بنشيد
أعرب عن حبوره بنشيد ... الغبطة .
الغبطة . ... ـ «أيتها الغبطة ، أيتها
ـ «أيتها الغبطة ، أيتها ... الغبطة ،
الغبطة ، ... ياكوكبا بجبين الارباب!

في المكتبة الاسلامية

المعهد الاسلامي بتارودانت والمدارس العلمية العتيقة بسوس

صدر للاستاذ العالم الجليل السيد المتوكل محمد الساحلي كتاب قيم بالعنوان اعلاه يقع في جزئين ضخمين يبلغ عدد صفحاتهما 950 صفحة من الحجم المتوسط وقد تناول في الجزء الاول الكلام على التعليم بسوس وتأسيس جمعية علماء سوس واهدافها ومراميها وعملها لانشاء المعهد وما لقيت من المصاعب في تأسيسه وتسييره وتناول في الجزء الثاني فتح فروع له في انحاء سوس وما بذلت الجمعية في ذلك من جهود وما اصطدمت به من عقبات في نطاق مغالبة التعليم الديني عموما ومن ثم تطرق المؤلف لجامعة القرويين بفاس وما لقيته من محاربة وخلق والمؤتمرات التي عقدت على صعيد الوطن لانقاذ هذه الجامعة من الوأد وايقاف نشاطها وتعطيل رسالتها الاسلامية ، تلك المؤتمرات التي اسفرت عن انشاء رابطة علماء المغرب كما هو معلوم، ومن خلال ذلك تعرض للصراع بين العلماء والادارة والجهات الرسمية التي تتصرف في التنظيمات المجحفة التي تطبقها على التعليم العربي والاسلامي بقصد اضعافه والتقليل من اهميته وبالجملة فالكتاب في جزئه الاول يتمم ما كتبه الاستاذ العلامة المرحوم السيد محمد السوسي في التاريخ العلمي لسوس وفي الجزء الثاني يسجل كفاح العلماء في سبيل المحافظة على التعليم الذيلي وجامعة القرويين ورسالة الاسلام بخاصة وهو مزين بعدة صور وموثق بحجج وعرائض تاريخية .

يوميات قصصية

بيـــن الضلـــوع

بقلم الاستاذ مصطفى عبد السلام المهماه

وضعت علامة تشطيب من الورق القريب الاصفرار ، على الاطار الزجاجي لساعة المحطة ، ليعرف المسافرون انها معطلة عن العمل وهذه الحالة زادت في اذكاء احساس القلق في نفوس بعض المسافرين ، فالايدي اليسرى الحاملة الساعات المعصمية كانت ترفع بين ثانية وأخرى ، لمراقبة تحرك زحف العقاريب ، وكان زجاج البعض منها يعكس أشعة الشمس التي كانت تقلق البعض عند انعكاسها على عيونهم ، وكلما زاد القطار في التأخر الا وارتفع لغط الجموع والتساؤل عن التأخر وكانت الاجابة عليه من مراقب المحطة ، بأنه دخل الميناء ليلتقط منه القادمين من اوربا ، وكانت بعض النفوس تهدأ وتكابد الهم المتعب الذي يتعرضون له خلال رحلاتهم الشاقة الطويلة وكان البعض يلقى اللوم على البواخر التي تتأخر رحلاتها والبعض على الجمارك من كثرة التفتيش .. وفريق يصرم بانه لا يهمه كل ما قيل فهم كذالك لهم أشغال ومن المتعبين بالوقوف والانتظار ، وفريق ضاق ببكاء اطفالهم ، او الجرس من وراءهم لردهم الى جوارهم

في جوالكل هذه قلق لا يبقى القطار الا ان يأتي أو يتكهرب الجو بشكل اشد كان يرقب هذه الحالة من القلق والحيرة ، وهو جالس على الكرسي الحجري الذي كان له الحظ الكبير في وجود مكان به والذي لم يشعر ببرودته طيلة المدة التي قضاها في انتظار القطار ، وترقبه سمع صفيره الحاد يخترق الصمت من بعيد ثم الاقتراب وقف على رجليه بصعوبة ثم ضرب ساقيه ليعيد حركة الدم فيهما الى عادتها بعد ما حس بذبيب كثيف ، انخرط بدون شعور مع الجموع في التدافع ، والاعتذار تارة ، والرمي بالنظرات الحادة تارة أخرى حتى ابتلع القطار الجميع ، الكل يتحرك بمرارة في بهو مقصورات القطار والسؤال للراكبين عن وجود مقصد كان حظه بعد الطواف مقعد ببهو مقصورة ، مكتظة رفوفها بحقائب كبيرة ، يبدوا من هيأتها انها لعمال من الخارج كما كانت أرضية الغرفة مليئة بقفف واكياس وبها سبعة اشخاص جالسين تبدو عليهم علامة المهاجرين القادمين من بلاد اوربا من خلال سحناتهم ولباسهم الاوربي الغير المهندم وفي الزاوية اليمنى طفل صغير نائم مرتدياً سروالا الى الركبتين ، وقميصا ملوفا مكتوبا عليه اسبانيا - 1982 - علامة على مونديال كسرة القدم الذي نظم فيها ، توقف القطار ليعلن وصوله الى محطة سوق الاربعاء ، فتحرك فرد من من الجماعة واقفا ، وأنزل حقيبته في حركة تدل على ثقلها حيث تقلص وجهه المتجهد ومال الى الوراء ، ثم زمر زمرة الثقل عندما وضعها على ارضية ممر المقصورة واتبعها بكيسين تحرك رجلان من المسافرين لمساعدته في انزال حقيبته الثانية وودعه الجميع على أمل اللقاء عند الرجوع تحرك القطار بعد وقوف قصير وتبين ان مكانا فارغاً أصبح مهيئا له فدخله ونفسه تنفست من ضغط المضايقة عند مرور المسافرين مقدما : السلام عليكم ردوا عليه جميعا وعليكم السلام بين الجهر والهمس ، وضع كيسه البلاستيكي الصغير في الرف ثم جلس وساد الصمت ، وبدأ يتفحص الحقائب وباقي الامتعة بنظرات عابثة ، تسم بالتركيز لملاحظته شعارات بعض الدول التي مروا منها ، ملصقة بها ، ارجع عيناه الى وضعهما العادي فتركزتا في الاشخاص المقابلين له فحول نظره جهة النافذة ليتحاشى كل تساؤل وأنه مجرد مسافر عادي واتكأ على حافة المقعد ، وراح في سبات عميق ، حتى استيقظ على على بكاء طفل وقميصه المبلل بالعرق واللاصق على ظهره من شدة قيظ الشمس استوى في مكانه ، وفرك عينيه باطراف راحتي يديه ثم بتثاوب كسول ، حتى بان خرس العقل وفوهة جوفه للمقابلين له في لمحة البصر أطبق فمه وانفرجت شفتاه عن ابتسامة تعبيراً عن المعذرة ، ولفت نظره مساعد المراقب بطرقه لباب الغرفة ثم ظهور المراقب بلباسه الكاكي - وبيده اليمنى ملقاط لقرص بطائق السفر علامة على سلامتها ، ومراقبته لها ، ودس يده في جيب سرواله ليخرج البطاقة من بين نقود نحاسية وفضية وورقية ثم مدها اليه فقرصها وأعادها اليه ثم أعطى باقي المسافرين أوراقهم بعد ان أطلعها البعض من جيوب متباينة ببذلتهم والبعض سلوها من بين اوراق الجوازات المرسوم على ظهرها شعار المملكة المغربية المذهب قرصها جميعها نافت على رأسه قمة شبيهة بقبعات الشرطة بها نجوم نحاسية صغيرة ، تثبت رهبته الادارية عند شرفته ، زاحمته فتاة شقراء من وراء ظهره فمال جهة الباب كأنه سيسقط على وجهه ، ليفسح لها الطريق للمرور ، وأدار وجهه ليراها ، فكان جوابها « معذرة بالفرنسية »

البقية في صفحة 6

لـــقـــاء

شعر الاستاذ عبد الناصر عصامي

أتراك لـــم تتوقعي مني الرجـــوع وغربتي طالت ومقدور الغياب
فصدمت حين رأيتني آت اليك بكل ما في القلب من حب مـــذاب
وتوهج الاحلام في عينيي والشوق الكبير يطير بي نحـــو الاياب
عيناك ، مالي لا أرى بعض الذي قد كان في عينيك من سحر الشباب
عيناك كم قدست سراً فيهما ودفنت أحلامي وشوقي والعذاب
في شاطئين من الهوى والحسن يرتـــاح الفؤاد وينتشي تحت العباب
أترى يجور البعد والزمن اللئيم على العيون فيختفي فيهـــا الشهاب
عيناك بعض من حطام حدقي ما شئت اني لا أرى غير الضباب
أنكرت أمسي فيهمـــا ورؤاي والحب القديم وما تقادم من طـــلاب
أنكرت نفسي مـا ظننت بأنني سأعود للاجداث يوما والمـــآب
نحن التقينا أم تـــرى ظلان للامس الذي ذبلت أمانيه العـــذاب
شبحان غـــار الشوق في قلبيهما وتلجلجت في فيهما لغة الخطاب
ماذا تغير ، هل تغير حولنـــا طير وزهر أم تغيرت الشـــعاب
الكون نفس الكون . والانسام والاشجار والنور المشع على القبـــاب
والشمس في كبد السماء وما يزال شعاعها بذل بـــلا أدنى حساب
والمـــاء في غدرانه مترقـــرق والريح يرسم فوق صفحته الحباب
والليل يهجم كي يبيح لصوتـــه أن ينشد الالحان في عز الحجاب
أفلا تكون كما الطبيعة سحرها متجدد ، وشبابها غض الاهـــاب
دار الزمان وتـــم قست دورانه والعمر يمضي للتلاشي كالهباب
هذي الثلوج غزت بفوديك السواد فليس يجدي فى اذابتها الخضـــاب
وتغضنت منـك الملامح واختفت اشراقة كـانت بوجهك كالنقاب
والثغر هل أبقى الزمان رضابـــه كم كان يسكرني زمانا بالرضاب
نحن التقينا ، صـــدقي عينيك والاحساس والانفاس تلفح ، والعتـــاب
ولتبعدي عنك الظنون فان تكـن مرت سنون فانهـــا مثل السحاب
ان كـــان غير من ملامحنا الزمان ففي الفؤاد عوالم فيها العجـــاب
الحب طفـــل يافع متمـــرد يأبى القيـود ولا تسيجه الرحاب
والشوق نـــور شائع متجـــدد يذكي الحياة بكل شريان خراب
والود والعطف العميق وروعة الذكـــرى الجميلة والحنان المستطـــاب
ان الحياة هنـــا ربيع دائـــم وزهور أمسي هاهنا أدواح غاب
نحن التقينا فلنمض أفراحنـــا ولننس أتراحاً توات والصعـــاب
ماذا أرى هـذي دموع ثـــورة أسبلتها فاذا بأشواقي تـــراب
أتـــرى غضارة أمسنا كانت سراباً والهوى المكلـــوم بعض من سراب
أفلا تجيبين الفـــؤاد ، فكفكفت بعض الدموع ومات فى فهما الجواب

ن صور الافتراء على تاريخ الاسلام

(تتمة صفحة 1)

الذ ـ و ـ ات وتخيلات تثير لاحقاد . صفائن على الصحابة و مهات تؤمنين ويستند في ذلك لخياله وتصوراته ، وبذلك يزرع في قلوب الاطفال الحقد والضغينة وينقل الروايات الواهية والمكذوبة ليؤيد بها خيالاته الحاقدة :

اما في جزء (عائشة السياسية فحدث ولا حرج فان الكاتب اطلق العنان لخيالاته واعتمد الروايات المغرضة ومن ذلك مثلا توسعه في نقل قصة (ماء الحوأب) وان عائشة عندما نبحتها كلاب الحوأب (الحوأب) ندمت لكن طلحة والزبير والجماعة انبوا الدليل على افصاحه عن هذه الحقيقة اي الاكان هو (الحوأب) ويقول الكاتب واتى طلحة والزبير عائشة بخمسين رجلا شهدوا لها ان هذا الماء ليس الحوأب فكان ذلك اول شهادة زور في الاسلام ،

وهكذا ينقل الكاتب بكامل المغفلة . تلقائية ان خمسين من الصحابة في طليعتهم طلحة والزبير وهما من العشرة المشهود بالجنة لم يوا اول من شهد الزور في الاسلام مع ان رواية قصة ماء الحوأب مكذوبة فندها القاضي ابن العربي المعافري وغيره من علماء الاسلام :

والامثلة على دس الكاتب وتقوله على الصحابة كثيرة ، لا تحتاج حتى الوقوف عندها ، بل هي مبثوثة في كل صفحة ، وفي كل فقرة :

وفي (عائشة المرأة) أطلق لقلمه العنان كذلك ! وغريب ان مثل هذا البهتان يصدر عن مطبعة دار المعارف بمصر ، ومن جوار الازهر الشريف ، بعلمائه وائمته وعن رجل نصب نفسه للتوجيه والارشاد في اهم دولة اسلامية ، وهو ينقله للكذب والبهتان يريد توجيه الاسرة المسلمة :

تاريخنا الاسلامي في حاجة ماسة إلى من يبعد عنه الافتراء والزيف والتحريف لقد عمل بعض علمائنا في هذا المجال وقد اشرت انفا الى بعضهم والى بعض كتبهم لكن الخرق قد اتسع على الراتق فلابد من التنبه لكيد الكائدين ودس المغرضين :

هذا ويحاول بعض الكتاب ان يتعرض لبعض الصحابة والصحابيات بالهمز وباغتياب وتلقف عنهم ذلك بعض الشباب فأصبح هذا البعض لا يعيرون اي اهتمام للتهجم على الصحابة بالانتقاد والكلام البذيء، مع العلم ان علماء اهل السنة اتفقوا على ان لا يجوز ذلك بتاتا ومن ذلك ما قاله ابن حجر في الاصابة «اتفق اهل السنة على ان جميع الصحابة عدول ولم يخالف في ذلك الا شذوذ من المبتدعة» :

ونقل ابن حجر عن الامام ابي زرعة انه قال : «اذا رأيت الرجل ينتقد احدا من الصحابة فأعلم انه زنديق» :

ونقل كذلك قول ابن حزم «الصحابة كلهم من اهل الجنة ، الاصابة ج 1 ص 9 - 10 وقد نعود للحديث عن هذا الموضوع بشيء من التفصيل بحول الله :

بيـــن الضـــلـــوع (تتمة صفحة 5)

هذان الرجلان اللذان هما بجانبك يتكلمان عن تربية الاولاد بأوربا بنوع من عدم المؤولية، فهما أعزبان ، واوربا في عيونهما جميلة جداً، فقلبهما مطمئن لحياة الرفاهية التي تنسيهم كل تسيء وان كانا يعلمان من الغربة والثلاثة الذين يجلسون بجانبك لهم أطفال صغار ما زالوا لم يصلوا سن الدراسة ولم يختلطوا حتى يلاحظوا تغير وكسلهم ذي ولذا فلا يشغل قلبهم وفكرهم الغربة ، والشوق لزيارة أهلهم ، والسكنى ، والبطالة التي كثرت ولكن حقيقة المأساة في تربية الاطفال بأوربا لا يعرفها سوى من كابدها مثلي لقد كانت هجرتي سنة 1958 وولدت بفرنسا طفلين، ولد ، وبنت وهما الان في عز الشباب فلم أجد لهما حلا فقد أصبح تصرفهما ، وتفكيرهما بعقلية اوربية وينظر ان الى ما اكتسبته من عادات وتقاليد بلادي كطقوس غريبة وأصبحا يمتنعان عن الحضور معي لزيارة الاقارب ومهما تتبعهما رغم تربيتها المغربية ومن نموذجي نماذج ومآسي اخرى تحدث المهاجرين وأبنائهم تقتلعهم من الجذور بعاداتها وتقاليدها والمهاجراء يعلم ان البطالة ستزول وهي مبرر وقتي فقط والحقيقة ايقاف المهاجرين بصفة شاملة والاسلوب هو العمل على ادماج المهاجرين في المجتمع الاوربي ليظلوا هما لا هناك حسب المزاج وزفر زفرة وقال اعتقد أن قلبي لا يشابه قلوب مرافقي فدعمت الجماعة قوله بهز رؤوسها وقال واحد منها :

حقيقة نسمع الكثير من حكايات ـ اخواننا ـ مع ابنائهم ، وقد شرع الكثيرون عندما يبلغ الطفل سن الدراسة أو قبله يأتون به الى المغرب حتى يتركوهم عند أهلهم للتعلم والتربية حتى ينشئوا تنشئة مغربية وتظل صلة القرابة متواصلة كان القطار قد وصل الى محطة سيدي سليمان حيث تحركت الجماعة بعد ان سمعت نداء الوصول وسرت ديناميكية جماعية في انزال الحقائب وهزها وحمل الاكياس على الاكتاف وهم يودعونه بقي بمفرده في المقصورة ليكمل الرحلة الى الرباط وهو يفكر في قلوب المهاجرين الصبورة والصامدة

والصرفت كما انصرف المراقب لتكملة جولته .

بدأت الجماعة تسأل بعضها عن محطة التغيير للتوجه الى فاس ومكناس وجدة وعزم فرد منهم على الخروج ليسأل المراقب فتدخل بعد استيعاب الحديث وقال : لا داعي للخروج فانه يغير في محطة سيدي سليمان ولم يعد التغيير في محطة سيدي قاسم منذ سنوات كانت بداية حديثه معهم عن بلاد اوربا التي يعملون بها وعن احساسهم بالهجرة والغربة كانت اجابتهم بين الاستحسان والذم ، هالة العمل ولكن هناك التعب والغربة ، والقسوة في السكن والمعاملة والعنصرية وامتد الحديث عن ابنائهم وتربيتهم المهددة بالتفسخ في الخلق، والحشيش والخروج عن طاعة الاسرة وحمى النقاش بينه وبين الجماعة التي انقسمت الى ثلاث فرق ، مشكلة من فردين ، وثلاثة افراد، وشخص واحد ، لم يشارك في النقاش ، تاهت جل نظراته من نافذة المقصورة الى خارجها ، يتأمل الطبيعة او انه يفكر في أمرما وطالت حالته هذه ثم التفت اليه وقال له :

داء الـرشـــوة (تتمة صفحة 2)

٧ - وحتى يستقر الامر في النفوس تماماً ويرسخ في العقول ويصبح عقيدة يقيناً لا يتطاول عليه الا من اصمهم الله واعمى ابصارهم ، (ورفع يديه حتى رأيناها في ابطيه : الا هل بلغت؟ تنبيه واستفهام يحفزان المخاطب الناظر الى تركيز اهتمامه على تقبل ما يلقى اليه وتدبره ، خصوصا وان هذا الاسلوب من الخطاب تكرر ثلاث مرة ، والويل كل الويل لمن تحدى هذا التقرير وسبقه جشعه الى الارتماء في رذيلة (الرشوة) المقنعة :

وغير خاف بعد هذا التحليل الموجز ان الهدية تحمل في طياتها اشياء واشياء وتخفي وراءها معاني ومعاني، ولا سيما اذا كان نفعا قريبا أو بعيدا ، مما يلقي ظلالا حالكة عليها، ويلبسها ثوب (الشبهة) (بل الحرمة) قال (ص) ان الحلال بين ، وان الحرام بين ، وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ، الا وان لكل ملك حمى ، الا وان حمى الله محارمه ، الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم

وفي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما عن جده (ص) دع ما يريبك الا مالا يريبك وباتقاء الشبهات تقع براءة المسلم في دينه وعرضه ، فلا يلام على شيء تركه وقد وجد (ص) تمرة في الطريق فلم يمنعه من اكلها الا مخافة ان تكون من الصدقة التي حرمها الله عليه وعلى آله ولعل هذا هو السر فيما درج عليه السلف الصالح في العصور الاولى من التوقي الشديد والتحرز الكامل في محاسبتهم أنفسهم ومراقبة ضمائرهم ووزن اعمالهم واخلاقهم وسلوكهم بميزان الله المستقيم ، ولعل هذا ما سمح بمحاسبة المسؤولين والضرب على ايدي المنحرفين منهم ولا ادل على ذلك من احداث المحاكم الخاصة التي تعاقب كل عديم الضمير بما يستحق .

اجل، لا حرج فيما يهدي بمناسبة مشروعة كالخطبة والنكاح والنجاح وما يدمجه العرف في هذا الاطار، ما دام لم يستغله المهدى أو المهدى خالصا لله لم يتبعه من ولا اذى اليه فيما يخرج به عن معناه الاسمى : التقدير والحب والوفاء .

الاستاذ محمد الامين التمسماني

(تتمة صفحة 4)

الذي اتصل بي هاتفيا وابلغني الخبر حيث شاركت صحبته في الاشراف على تجهيزه رحمه الله .

وقد ترك ذرية صالحة سهر على تربيتهم وتعليمهم ونعم بثمارهم .

رحم الله استاذنا وزميلنا ورفيقنا رحمة واسعة والحقه بصالح هذه الامة وعزاء لاسرته الكريمة وللاسرة العلمية ولرابطة علماء المغرب وانا لله وانا اليه راجعون .

تطوان :

الـكـبـــر

تتمة صفحة 8

عما كان عليه ثم ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال جل جلاله (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا) فقرن سبحانه التكبر بالفساد والتكبر من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالتكبر فقال سبحانه ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) واخبرنا يجب على المتكبر ان يعرف نفسه وانه احقر الناس واضعف الخلق تؤذيه الذبابة وتؤلمه البعوضة وتميته الحشرة وتسكنه التراب (قتل الانسان ما اكفره) قال الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر اكرمني الله واياكم بالتواضع آمين

تقييم ميداني عن مدى ما وصلت اليه التجربة التربوية في الكتاتيب القرآنية بالمغرب على ضوء

ـ كتاب الانشطة التربوية ـ

بقلم الاستاذ : محمد بن صالح

من المعروف بداهة ان القضية التربوية في الكتاتيب القرآنية في العالم الاسلامي عآمة والمغرب خآصة اضحت تحتل مكآنة متقدمة في اهتمامات كل من يعنيهم امر الكتاتيب القرآنية من علمآء الاسلام والمؤمنين الخلص ، والمشتغلين في حقل التعليم الاولى والمهتمين بالتآليف المدرسى وغيرهم من الاخصآئيين التربويين المغاربة الاجلاء الذين انتدبتهم وزارة التربية الوطنية للقيآم بعمل جليل وآزرت جهودهم «اليونسيف» منظمة الامم المتحدة للطفولة ، عمل له اثره في تحديد المديات التى يعكسها «كتاب الانشطة التربوية» افقيآ وعموديا في عملية التغيير باتجآه الوصول الى تحقيق اهداف تربوية وفق التخطيط التربوى للكتاتيب القرآنية الذى اصبح ـ ولاول مرة ـ بفضل هذا الكتآب يواكب الطموحآت الرامية الى احداث تغييرات جذرية في النمط التعليمى السائد في الكتاتيب القرآنية منذ قرون خلت ، هذه التغييرات تعكس الى حد كبير الفلسفة التربوية الحديثة المتوخآة والتى تسعى الى خلق جيل سوى متمدن ، مؤمن بآلله ، ومتشبع بروح القران والمثل الاخلاقية :

ورغبة منى في ابراز الدرالكا من في الغياهيب ، وحتى لايطويه النسيآن وتحجبه سلاسل جبآل المغرب عن باقى الكتاتيب القرآنية في الاقطار الاسلامية سعيت الى تشريف هذا العمل الشآمخ الذى يضاهى الجبآل طولا والذى لا تستطيع السنون ولا الاعاصير زحزحته بنشره في المقآم اللائق به على صفحاته اعظم واشرف واطهر صحيفة اسلامية عرفها تآريخ المغرب الصحيفة الثابتة الاصل التى توتى اكلها كل حين باذن رب العالمين هى صحيفة «الميثاق الغراء» :

وبعد ، لقد تتبعت عن كثب ـ بصفتى مشرفا على الكتآتيب القرآنية ـ (التعليم الاولى) محتويات الكتآب من خلال ترجمتها الى عمل ميدانى فعلى على مستوى مجموعة غير قليلة من الكتآتيب القرآنية التى حازت السبق في الاختيار عليها كميدان لرصد تجربة مدى صلاحية الكتآب ، وادركت تمآم الادراك المدى البعيد والافق الرحب للمطامح المخلصة الراغبة في دفع عجلة التعليم القرآنى الى الامآم بهمة لاتعرف الملل ولا الكسل ، وان شهادتى هذه جآءت بعد سلسلة من الجهود المتمثلة في حضور عديد من العمليات التربوية داخل الكتآتيب وتحرير تقارير عنها ، أبانت في معظمها عن مردودية مشرفة وعن سلوك اسلوب جديد مستوحى من الكتآب يتبعه الفقهآء والمربون في تقديم جميع الفنون التى يحويها الكتآب أسلوب موصل للهدف وضآمن للتعامل الرامي الى تحميس الاطفال وتنشيطهم وحآفز لهم على المشاركة المفضية الى تحقيق المرغوب ، ومساير في مجمله ـ للنمو العقلى والادراكى للمتعلمين في مراحل النمو المختلفة وحامل على جعل المتعلمين موضع عنآية المؤدب ومدار اهتمآمه ، كما ابانت التقارير الميدانية ان مختلف الدروس في جميع الفنون التى يتضمنها الكتآب توحى باثارة انتباه المتعلمين وتحريك هممهم وتشغيلهم وجذب اهتمآمهم ودفعهم الى العمل وبذل الجهد ، وكذا جل التداريب او التمارين التى ذيلت بها دروس الكتآب هى من النوع الذى يستهوى الاطفال الى توظيف ما تعلمون مما يزيل ما يكون قد علق باذنهم من غموض واضطراب :

ومما هو جدير بالذكر الكتآب لايغفل فيه العنصر البيئى ، فانك لاتفتأ تلقى نظرة فاحصة عن طبيعة الفنون الواردة فيه حتى تشتم منها حضور محاولات تلو محاولات تشد الى الاقتراب من البيئة ، بل الالتصاق بها ومعانقة الاوساط الاجتمآعية المختلفة بما في ذلك الاجواء القروية ، ولنآخذ مثالا على ذلك من سلسلة رقم ـ 1 ـ من نشآط الاشغآل اليدوية في موضوع (الخربشة) بواسطة «النشاء» المصنوع ، ومما يلفت النظر هنا ملحوظة تقول :

(اذا تعذر وجود «النشآ» يمكن استعمآل اللوح بعد طليه 1) بالصلصال المبلل 2) او غبار الطبآشير 3) او الرمل 4) او الطين المبلل 5) وهذا غاية في التكيف مع أية بيئة ما :

هذا ولقد استخلصت من خلال استجوابى للسادة الفقهاء والمربين الممارسين للتدريس بالكتاتيب القرآنية التى وضعت رهن اشآرة تمرير التجربة حول ما اذا كانت تواجههم صعوبآت في التعآمل من «كتآب الانشطة التربوية» ان عددا من الفقهاء ـ يستثنى منهم كبار السن والذين لاتتوفر فيهم الاهلية العلمية والبيداغوجية ـ استقبله بترحاب حار ، ووجد في ثنآياه ما يدلل الصعاب التى كآنت قائمة بسبب غياب الكتآب المرشد في ميدان الكتآتيب القرآنية في حين ان البعض منهم استثنى فقط كون اعدادا لوسائل المعينة التى تشير اليها الخآنآت الخاصة بالوسآئل المسآعدة من الكتاب تكلفهم جهدا كبيرا في عملية الاقتناء :

لذا ترانى مضطرا الى مزاوجة التقييم بالتعليق فاقول :

ـ على ضوء الاستثناءات التى المحت اليها لاحظت واذا اعيش التجربة ان هنآك اشكالية مطروحة وهى تتمثل في كون عدد غير قليل من الفقهاء والمربين العاملين بالكتآتيب في البادية هم من حفظة القرآن الكريم ـ ولله الحمد ـ لكنهم ـ مع الاسف ـ لازالوا في حاجة الى التكوين في المجالين الثقافي والبيداغوجى مما يجعل النتائج المحصل عليها من الكتآب فهى ولئن كانت ايجابية في مجملها تبقى مع ذلك دون الطموحآت المتوخآة :

ولاستدراك النقص الملحوظ لابد من اتاحة المزيد من الفرص امآم الفقهآء للتكوين بصفة عآمة والتدريب على كيفية التعآمل مع الكتآب بصفة خاصة وذلك بتنظيم مزيد من الدورات التدريبية واللقاءات التربوية ، يجب ان يكتسى الحضور فيها صبغة الجدية لان اى منهاج كان فوق مستوى المطبقين له لايمكن ان يحقق اية رغبة ، ولا يعطينا حتما الانتآئج سلبية او غير كاملة ، ويقدف للحيآة بجيل ضعيف الشخصية وبعيد كل البعد عن الحياة المنتجة وعاجز عن القيآم بواجبآته نحو نفسه واسرته ومجتمعه :

ـ كما انى سجلت وانا عيش التجربة عن كثب ان الكتآب احيآنآ ـ وقليل ماهى ـ يفتقر الى الترابط المنطقى ، او بعبارة اصح يسجل بين ثنايا بعض فنونه غيآب بعض الحلقات التقنية الدقيقة التى تعنى بمنطق الاطفال والمستوى الادراكى لهم ، ومن ذلك على سبيل المثآل : تجد في السلسلة الاولى من دروس الرياضيآت الاسبوع الاول والثانى والثآلث والرابع في موضوع (العلاقات المكآنية) ان الدرس يهدف الى تعريف الطفل الاشيآء بالنسبة لمحور ثابت حقيقى او مرسوم او مرئى ، فيتعرف على ما هو موجود امآم المحور ووراءه ، على يمينه وعلى يساره وفوقه وتحته وبجانبه الخ ، ،:

وكآن من الافضل ليتوفر عنصر مراعاة الترتيب المنطقى في البداية مثلا : ان يتم الحوار مع الطفل حول اشياء اكثر التصآقابه مثل : يده ، ورجله عينه ، رأسه الخ ، ، ثم تآتى عملية الانفصال تدريجيا ، ما هو موجود عن يمينه ، على يساره ، امامه ووراءه فوقه وتحته ، الخ ، ، ثم في المرحلة الموالية يمنح الاستقلال الذاتى ويستبدل بمحور ثابت حقيقى اولا ، ثم مرسوم بالتالى ، وهكذا يستدرج للتعرف على ما هو موجود امآم المحور ووراءه ، على يمينه وعلى يساره :

وهكذا فان الفراغ الذى يملأ حيزة الطفل نفسه لاتواجهنا فيه اية صعوبة في تلقينه ـ لامحالة ـ بينما الفراغ الذى يملا حيزه محور ما ، غير الطفل ـ وهو صغير ـ تواجهنا فيه بعض المصاعب في التلقين لاننا ابتعدنا عنه بعض الشيء او على الاصح فصلنا حلقة من الحلقات التى تربطه بموضع العقل فيه ، وهكذا دوما ابتعدنا عن الطفل وعن محيطه وعن الاشياء التى تعايشه كلما ازدادت الهوة اتساعا بينه وبين ما يتعلمه :

ـ وفي وقفه تأمليه مع التقديم الذى حظى به الكتآب اسجل رأيا اضآفيآ يتعلق بعلاقة المؤدب او المربى للطرق المتبعة في التدريس ويتلخص في انه ولئن كان ورد نص في التقديم الذى خص به الكتآب يقضى بترك المجآل لحرية الفقيه او المربى في استغلال المواقف التربوية المستوحاة من بيئة الاطفآل الطبيعية والاجتماعية فانى أؤكد واضيف شيئا آخر وهو انه بالرغم من وجود الغرض الذى يرمى اليه المؤدب والذى وضعه نصب عينيه والاسلوب الذى اعتزم ان يتبعه بمحض حريته وفق ما نص عليه في التقديم يجب فوق ذلك وبعد ذلك ان يكون لديه من المرونة واليقظة ما يجعله يفضل ان يتبع الطفل وحاجاته الى الفهم والتعلم على مجرد اتباع ما سبق ان وضعه من خطط للدرس بمحض حريته وبالاحرى ما سبق ان سطر في الكتاب :

وعلى كل فان كتآب الانشطة التربوية يعتبر بحق مساهمة عظيمة في مجآل التربية الاولية بالكتاتيب القرآنية تذكر فشكر ، كتآب اكبره المسؤولون والمشرفون والمتفقدون والمربون وأولياء التلاميذ والمهتمون بشؤون التربية ، ، اذ هو مبادرة خيرة ستكون لها ان شاء الله من النتائج ما يثلج الصدر ، ايد الله العاملين المخلصين الذين نشد على ايديهم بحرارة وندعو لهم بكامل التوفيق والسداد والنجاح ، فنعم اجر العاملين ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون :

عشرون من الامال الباقية

الامل الاول استرداد الجوهرتين المسروقتين

سبتة العريقة ومليلية المجاهدة

بقلم الاستاذ : محمد احمد اشماعو

حمدا لله ، ، الاجماع الوطنى الكبير الشامل يتجدد مرة اخرى ، بعدما ظهر على اجلى صورة وأرفعها في :

● الاصرار على دعوة الملك المنفى وأسرته المبجلة الى ارض الوطن :

● ابتهاج الشعب كله بالاستقلال ، وتجنده لحماية الاستقلال :

● السعي الاكيد لتحقيق الوحدة شمآلا وجنوبا وسعادة الجميع بذلك :

● مجابهة الاستعمار في مناطق الصحراء وانتزاعها منه واحدة بعد واحدة وبما انه كتب على وطننا ان يجابه ويتحدى فها هي مرحلة جديدة لتاكيد مواهب مواطنينا ـ من المستويات العليا والدنيا ـ في تحقيق معجزة تآريخية اخرى حاول اخواننا خلال خمسة قرون تحقيقها فلم يفلحوا :

ان تحرير الجوهرتين المسروقتين ـ سبتة ومليلية ـ من ايدى السارقين ليس بالامر العسير حدا ، فليس هناك من مغربى قح صميم ، واثق بالله ، ومتمسك بحقوق وطنه ، الا ويرى منزعجا ان ـ تاج ـ وطنه ، المثبت على الجبين تنقصه جوهرتان غاليتان ، لاتقدر ان بقيمة مهما ارتفعت ، انهما رقعتان من الارض الطاهرة اغتصبهما المحتل المعتدى في غفلة من الزمان والناس ، ومع ذلك ، وطيلة الخمسة قرون بقيتامل الاسماع والابصار والقلوب ، لقد كفانى وأرضانى واسعدنى ما سطره السادة البآحثون في مقالاتهم وابحاثهم وكتبهم ، انها حجج قوية دامغة ، ليست لنا ، اذ نحن في درجة الايمان الراسخ ، متجاوزين الاقتناع وانما هى لغيرنا ، لهذا اتمنى ان يقوم متضلع في اللغة الاسبانية والانكليزية وحتى الفرنسية بترجمة عيون تلك المقالات والابحاث والكتب واصدارها على عجل ، وعلى اوسع نطاق :

لقد تجلى ان الماسين بالسيادة المغربية ضاع منهم الصواب ، واخطاهم الادراك السليم والمعرفة ببسط قواعد الجغرافية التى تدرس لصغار التلاميذ ، فنهم مازالوا يجادلون ـ على اختلاف درجات المجادلة ـ بان هناك قارتين متقابلتين يفصلهما بحر عريض ، احداهما تسمى القآرة الاروبية ، والاخرى القآرة الافريقية والاصلة بين حدود المغرب الشمآلية تمتد من القآرتين طبيعيا مطلقا ، وان مدينة السعيدية في الشمال الشرقى الى طنجة في الشمال الغربى ، ، وكل من لايعترف بهذا ، او يراه ولا يصدقه ، هو بليد مختوم على ضميره بالحقد الاستعمارى الكريه :

انى اشبه الامر بامتلاك اسرة فاضلة لدار فسيحة ، ولسبب شاركها في السكن وبحجرة وسط الدار اناس غرباء بالمعنى الكامل ، وازاء الالحاح على طلب الافراغ عمد الدخلاء الى ممارسة انواع المضايقات من حيث يهرجون حينما يريد اربآب الدار راحة ، ويتسفهون حينما يتمسك الاصلاء بالمروءة والحشمة والوقار ، ويزيدون فيضيقون من الرزق والكسب والتمتع بنعمة الحياة ، ،وان جهر جآهر بالرفض والاحتجاج سلط الدخلاء عليه سفهاءهم :

اظن ان المثآل ليس مبالغا فيه ، وليس تصويرا كاريكاتوريا وانما هو الحقيقة المرة التى نرفضها جميعا ، ونصر على رفضها ، ونصر على زوالها ، الشرط الاساسى ليحقق الموقف هدفه هو ان نكون متحدين في التحدى والمناجزة ، ونحن جميعا في هذا على اتم استعداد :

قائد البلاد ، وملكها ، وحامى حماها ، والمتمرس بالمقاومة والصمود حدد موقفه علانية ، والخصم يعرف جيدا دلالة الموقف الاعلى ويعرف ان ارادة الملك المكافح المحنك سبقتها ارادة منه كولى للعهد مناضل فدائى متحمل للمتاعب وللاهوال في سبيل وطنه ، ،بجانب والد ملك شهم ، وعلى دوره الوطنى والقومى والدينى فاداه اكمل اداء ، وهما ما من سلالة ملوك جاهدوا للدفاع عن حرمة تراب الوطن ، فحققوا الكثير ولم يبق عليهم الا القليل ، انهم بعبارة جامعة ما قصروا !

انه ـ بلاجدال ـ تعتبر ملحمة الصراع مع الفرنسيين المتجرين العتاة من اخطر ملاحمنا التاريخية ، لقد نزلوا بأثقالهم الجبلية على صدر المغرب والمغاربة ، ،لكن عزيمة الرجال الاشداء في الاسرة المالكة وفي القيادة الوطنية في عامة المواطنين زحزحت الجبل ثم اقتلعته ثم لوحت به بعيدا ، فالكو اهل القدرة المقتدرة لن يعجزها الاقدام الشجاع عند الاقتضاء :

مايعوقنا عن أخذ المبادرة عاجلا ـ حسب نظرى ـ هو الظروف ، وقادتنا اصحاب الكلمة الاولى ، وهم في موقع القيادة عارفون جدا بالاحوال ، ومقدرون للظروف والملابسات حق التقدير ، فمن يضمن الا تكون هناك طعنات من الخلف ؟

ان فاتح الواجهة الثانية ليس بالامر اليسير ، لكن لنا الثقة في قيادتنا وفقها الله ، وزادها سطورا نورانية في صفحات المجد :

انى لم اكن مجازفا في القول حينما صرحت لصديقى : (لتتحرر سبتة ومليلية ومرحبا بالموت بعد ذلك) لقد ارتوينا من حياض الامجاد والانتصارات التاريخية ، فقرت اعيننا وانشرحت صدورنا بحرية اطراف بلادنا ونتطلع اليه يوما تاريخيا اعظم ، عجزت الاجيال عبر القرون عن تحقيقه، رغم ما بذلت ، ، فاللهم اليك نتوجه بأحر واصدق ادعيتنا ، اشداء الريف هناك ، ويحاذيهم اشداء جبالة والبرانس وغياثه ، وليس بعيدا منهم يعيش نمور الاطلس ، وعلى اتم استعداد ابطال الوهاد والسهول والصمارى ، ، والخصم يذكر جيدا من هؤلاء ، ، في صدورهم حمية الاسلام والعزة الوطنية، مغتهم واكفكه على درجة عالية من الكفاءة والاقتدار والاقدام :

فكرت في دور ى اذا ما دعا الداعى ، وللفور خطرت ببالى ابيات جميلة على لسان فتاة يآبآنية وقفت تودع الجنود :

الا ياراحلون لحرب قوم
لئام ، ضيعوا الوطن الثمينا
خذونى معكم للوغى خذونى
ممرضة لجرحاكم حنونا
فان لم تفعلوا ، فخذوا ردائى
به شدوا الجراح اذا دمينا

وصدق الله :

«ان موعدهم الصبح ، اليس الصبح بقريب» !

في المحيط الاسلامي

الثقافة العربية الاسلامية في مؤتمر دولى بقرطبة

نظمت وزارت الثقافة والخارجية في اسبآنيا بتعآون مع وزارات الثقافة بالمغرب والجزائر وتونس والسفارات العربية بمدريد وبعض الهيآت الثقافية والجآمعآت ، مؤتمرا دوليا للثقافة العربية الاسلامية الهدف منه التعريف بدور مدينة قرطبة والتذكير بمركزها العلمى والحضارى :

شارك في المؤتمر عدد من الشخصيآت العلمية العربية والاسبآنية والعآلمية ، ، ويأتى هذا المؤتمر مكملا لاحتفآلات الذكرى الموية الثانية عشرة ـ لبنآء مسجد قرطبة التى بدأت في شهر ابريل المآضى :

حصيلة العمل الفدائى العربى ضد الصهآينة خلال سنة 1986

بلغ مجموع العمليآت الفدائية لسنة 1986 التى قآم بها الفدائيون العرب ضد العدو الصهيونى في الاراضى المحتلة 536 عملية منها 174 نفذت في فلسطين المحتلة و362 عملية نفذت في الضفة الغربية وقطآع غزة :

ومعلوم ان العدو الصهيونى تكبد في هذه العمليآت خسآئر او ضحتها النشرات الاعلامية خلال السنة المآضية :

افتتآح الجامعة الاسلامية في النيجر

تم خلال هذا الشهر افتتآح الجآمعة الاسلامية في النيجر وذلك بمدينة سآمى الواقعة على نهر النيجر :

وكآن زعمآء وقآدة الدول الاسلامية قد تبنوا فكرة انشآء هذه الجآمعة في اطآر منظمة المؤتمر الاسلامى ، وبدأت مرحلة تنفيذها عآم 1402 هـ :

تشتمل الجآمعة حآليا على كليآت للدراسآت الاسلامية واللغة العربية والعلوم التربوية ، وسيتم مستقبلا افتتآح عدد من الكليآت للطب والعلوم والاقتصآد :

قرارات مكتب مقاطعة اسرائيل في دبى

اصدر مكتب مقاطعة اسرائيل في دبى قرارات يحظر بموجبها التعآمل مع مصرف و31 شركة عالمية ، وتتضمن هذه الشركآت احدى عشرة شركة امريكية و5 شركات بريطانية ومثلها اسبآنية ، وشركآت من كندا وايطآليا وفرنسا وهولندة ومصرف من لوكسمبورج :

اخبار الجهاد في افغانستآن

شهدت منطقة شوربآك بإقليم كندهار خلال الايآم المآضية معآرك عنيفة بين المجاهدين الافغآن وقوات الاحتلال معآرك عنيفة بين المجاهدين الافغآن وقوات

وقد دمر المجاهدون اثنى عشر موقعا شيوعيا الامر الذى جعل القوات الشيوعية تلوذ بآلفرار الى احد الجبآل القريبة :